[167] " اللهم اغفر لقومي إنهم لا يعلمون ". فصل أقول: وكنت في ليلة جليلة من شهر رمضان بعد تصنيف هذا الكتاب زمانا وإني أدعو في السحر لمن يجب أو يحسن تقديم الدعاء له، ولي ولمن يليق بالتوفيق أن أدعو له، فورد على خاطري أن الجاحدين ﷲ جل جلاله ولنعمته و المستخفين بحرمته، والمبدلين لحكمه في عباده وخليقته، ينبغي أن يبدء بالدعاء لهم بالهداية من ضلالتهم، فان جنايتهم على الربوبية، والحكمة الالهية، و الجلالة النبوية أشد من جناية العارفين باﷲ وبالرسول صلوات اﷲ عليه وآله فيقتضي تعظيم اﷲ وتعظيم جلاله وتعظيم رسوله صلى اﷲ عليه وآله وحقوق هدايته بمقاله وفعاله أن يقدم الدعاء بهداية من هو أعظم ضررا وأشد خطرا حيث تعذر أن يزال ذلك بالجهاد، ومنعهم من الالحاد والفساد. أقول: فدعوت لكل ضال عن اﷲ بالهداية إليه، ولكل ضال عن الرسول بالرجوع إليه، ولكل ضال عن الحق بالاعتراف به والاعتماد عليه. فصل: ثم دعوت لأهل التوفيق والتحقيق بالثبوت على توفيقهم، والزيادة في تحقيقهم ودعوت لنفسي ومن يعنينى أمره بحسب مارجوته من الترتيب الذي يكون أقرب إلى من أتضرع إليه، وإلى مراد رسوله صلى اﷲ عليه وآله، وقد قدمت مهمات الحاجات بحسب مارجوته أقرب إلى الاجابة. فصل: أفلا ترى ما تضمنه مقدس القرآن من شفاعة إبراهيم عليه السلام في أهل الكفران، فقال اﷲ جل جلاله " يجادلنا في قوم لوط إن إبراهيم لحليم أواه منيب " فمدحه جل جلاله على حلمه وشفاعته ومجادلته في قوم لوط، الذين قد بلغ كفرهم إلى تعجيل نقمته. فصل: أما رأيت ما تضمنته أخبار صاحب الرسالة، وهو قدوة أهل الجلالة كيف كان كلما آذاه قومه الكفار، وبالغوا فيما يفعلون قال صلوات اﷲ عليه وآله: " اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ". فصل: أما رأيت الحديث عن عيسى عليه السلام: كن كالشمس تطلع على البر والفاجر _____